Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مستشرق معرض ، أو أفاك مزور ، أو مأفون الفكر ، مشبوه الهدف ولذا قال كفار قريش إبان البعثة وهم المتضلعون باللغة ومجازاتها وبلاغتها ويعرفون إلى أيهم ترجع الضمائر ويفهمون لغة التخاطب . . . على الرغم من ذلك لم يستطيعوا أن يقولوا أبداً أن هذا الكلام من عند محمد . . . بل قالوا إنما يعلمه بشر . . . لكي يتجنبوا الحقيقة والإقرار بالنبوة وبالتالي سيتطلب منهم الخضوع لهذا الرسول وفي هذا ضياع لسيادتهم المزعومة ، وهدر لمكانتهم بين قومهم ، فالباحث المنصف يجد إذن الفرق الشاسع ، والبون الواضح بين الرسول المرشد ، المبلغ ، المنذر ، المبشر ، وبين الذات الإلهية ذات القدرة الفعالة المحققة لكل وعد وعدت به . . .

وقيل إن هذه التقريعات خرجت من ذاته ، بعد ندم ووخز ضمير ، ونستطيع الرد على من قال ذلك : فلو كانت هذه التقريعات المؤلمة صادرة عنه معبرة عن ندمه ووخز ضميره حين بدا له خلاف ما فرط من أمره ، لما كان ليعلنها عن نفسه بهذا التهويل والتشنيع والتقريع ؟ ألم يكن له في السكوت عنها ستر على نفسه ، واستبقاء لحرمة آرائه ، بل إن هذا القرآن لو كان يفيض من وجدانه ، لكان يستطيع عند الحاجة أن يكتم شيئاً من ذلك كما يفعل الكثير من الشعراء والأدباء . . . وخاصة وهو بحاجة إلى إظهار نفسه بمظهر الكامل المتكامل الذي لا يعتريه النقص ، بل عليه أن يظهر نفسه أنه مصدر لكل كمال ، وموئل العصمة بلا منازع ولكنه لو كان كاتماً ،